

The Effect of Text Interrogation Skills On the Achievement and Literary Taste of “Literature and Texts” Subject for The Fourth-Grade Secondary Students

Sakin Awad Jassim Al-Dulaimy

General Directorate of Education in Anbar Governorate, Ministry of Education, Anbar, Iraq

sakinawad39@gmail.com

KEYWORDS: Text Interrogation Skills, Literary Achievement and Taste, Literature and Texts, Fourth Scientific Grade Students.



<https://doi.org/10.51345/v33i3.545.g285>

ABSTRACT:

The research aims at assessing (the effects of text inquesting skills on The achievement and literary taste of Literature and texts subject for students of the fourth scientific grade). To achieve this, the researcher adopted an experimental design that falls in the field of partially controlled experimental designs, and two final tests for the two research groups, one experimental and the other controlling. The researcher intentionally chose (Al-Mithaq Preparatory School for Boys) located in the district of Ramadi, which belongs to Anbar Governorate, and in a random way, he chose Division C to represent the experimental group of (35) thirty-five students, and Division (D) to represent the control group of (37) students. Thirty-seven students. The researcher made parity between the students of the two groups in the following variables: (intelligence test scores, chronological age calculated in months, parents' academic achievement, and Arabic language scores in the first semester of the 2019-2020 academic year, as well literature and texts scores). In light of the results, the searcher presented recommendations and suggestions.

أثر مهارات استنتاج النص في التحصيل والتذوق الأدبي لمادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع العلمي

م. ساكن عواد جاسم الدليمي

المديرية العامة للتربية في محافظة الأنبار، وزارة التربية، الأنبار، العراق

sakinawad39@gmail.com

الكلمات المفتاحية: مهارات استنتاج النص، التحصيل والتذوق الأدبي، الأدب والنصوص، طلاب الصف الرابع العلمي.



<https://doi.org/10.51345/v33i3.545.g285>

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة (أثر مهارات استنتاج النص في التحصيل والتذوق الأدبي لمادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع العلمي). ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث تصميمًا تجريبيًا يقع في حقل التصميم التجريبية ذوات الضبط الجزئي، واختبارين ثنائيين لمجموعي البحث، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. اختار الباحث قسدياً (إعدادية الميثاق للبنين) الواقعة في قضاء الرمادي، التابع لمحافظة الأنبار، وبالطريقة العشوائية اختار شعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية البالغ عدد طلابها (35) خمس وثلاثين طالباً، وشعبة (د) لتمثل المجموعة الضابطة البالغ عدد طلابها (37) سبع وثلاثين طالباً. أجرى الباحث تكافؤاً بين طلاب المجموعتين في المتغيرات الآتية: (درجات اختبار الذكاء، العمر الزمني محسوباً بالشهور، التحصيل الدراسي للوالدين، درجات مادة اللغة العربية في سعي الفصل الأول للعام الدراسي 2019-2020م، وكذلك درجات مادة الأدب والنصوص). وفي ضوء نتائج الدراسة تقدم الباحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

المقدمة:

تنهت الدول والمجتمعات إلى ما يعترض للغة من اختراق وعشوائية وسوء استعمال، وتحديد يتفاوت في مدى خطورته التي قد تصل إلى تقويض اللغة وانحسار استعمالها، أو انقراضها. وقد عملت هذه الدول والمجتمعات التي تحرص على سلامة لغاتها، وتسعى إلى الحفاظ عليها، بإتباع سياسة عرفت بـ"السياسة اللغوية"⁽¹⁾، وللأسف الشديد الأمر منعكس مع لغتنا العربية! وخصوصاً في الوقت الحاضر، فلا سياسة لغوية ولا تخطيطاً ينميتها ويحافظ عليها، فهي تتعرض لصعوبات لا يمكن تجاهلها، منها صعوبات جوهريّة مثلاً: تعدد صورة حروفها باختلاف مواقعها من الكلمة، ومنها صعوبات طارئة: تتأتى في مزاحمة العامية وقوة نفوذها في المجتمع والمدرسة على حدّ سواء⁽²⁾. وقد أشارت الأدبيات إلى أن انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة ناتج عن شعورهم بالملل وعدم الدافعية لديهم إلى التعلم؛ بسبب استعمال الطرائق

الاعتيادية في التدريس التي تتجاهل الاهتمام بخبرات الطلبة، وانعكس هذا الضعف على فروعها بأجمعها كالنحو والأدب والبلاغة والتعبير والمطالعة⁽³⁾، وهناك مشكلة كثيراً ما يعاني منها مدرسو اللغة العربية في تدريس مادة الأدب والنصوص، وهي انصراف الطلبة عن فهم وحفظ وتذوق تلك النصوص وزهدهم عنها، إذ نجدهم يعدّونها من الواجبات الثقيلة، ولا يولونها إلا اهتماماً قليلاً؛ والسبب في وجود هذه الظاهرة، قد يرجع إلى أن أغلبهم يعدّون الحفظ من أصعب العمليات الذهنية، أو أن يكون النص الأدبي المطلوب حفظه منهم جافاً صعباً، وذلك يؤدي إلى غياب عنصر مهم من العناصر التي تعين الطلبة على الفهم والحفظ والتذوق وهو عنصر (التشويق)⁽⁴⁾.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

يرى الباحث أن الضعف في تدريس واستعمال اللغة العربية وفروعها بوجه عام، والأدب والنصوص بوجه خاص، يتأتى من محتتها في شوارعها العربي؛ إذ تجد أغلب المدرسين في المدارس، والأساتذة في الجامعات يدرسون ويحاضرون باللغة العامية، فإذا ما سألت أحدهم: لماذا لا تدرس بالعربية الفصحى؟ يكون جواب عربي التخصص: ندماً على تقصيره، ويعدّ بالمحاولة مستقبلاً، وجواب غير المتخصص: ما أهمية ذلك؟ أنا لست متخصصاً بالعربية! وأكد الصعوبة ذاتها مجموعة من المدرسين والطلبة بعد مقابلة أجراها الباحث معهم، إذ عزا المدرسون الأمر لطرائق التدريس الاعتيادية المتبعة التي لا تجدي نفعاً، فتحوّلت طرائقهم إلى عادات رتيبة ما إن تركوها استوحشوا لها، وأكدوا أن التقصير لا يتحملوه لوحدهم؛ كون أن الطرائق الحديثة وأساليبها تحتاج إلى تدريب وممارسة، ضمن برامج، أو ندوات، ومحاضرات تطويرية معدة من قبل مديريات التربية أو الوزارة، وهذا ما تفقده مراكز الإعداد والتدريب في المؤسسات أنفة الذكر.

ثانياً: أهمية البحث:

تعد اللغة من أهم ما وصل إليه الإنسان من وسائل التفاهم، كما أنّها وسيلة المجتمع الأولى لصبغ أعضائه بالصبغة الاجتماعية، وتلعب دوراً حيوياً في اندماجه مع مجتمعه، بل اكتسابها وإتقانها يؤثّران في سلوكه وإحساسه وتفكيره وباللغة كرم الله الإنسان وميزه عن سائر المخلوقات، قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: 3-4)، وينظر إليها على أنّها من أهم الظواهر التي استأثرت باهتمام الباحثين والمفكرين منذ أقدم العصور، فبحثوا في نشأتها واكتسابها؛ كونها وسيلة الفكر وأداته، وبذلك يمكن وصفها بأنها قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية بما فيها المعاني والمفردات، والأصوات، والقواعد التي تنظمها جميعاً؛

لذلك فإن بنية اللغة تبدأ في الذهن بالوقوف على المعاني وترتيبها⁽⁵⁾، فلم تُخلق اللغة دفعة واحدة، ولم يأخذها الخلف عن السلف كاملة، إنما تخلق في أول أمرهم ألفاظاً على قدر حاجاتهم، فإذا ظهرت أشياء جديدة، خلقوا لها ألفاظاً جديدة، وإذا اندثرت أشياء قد تندثر ألفاظها، وهكذا هي في حياة وموت مستمرين، فاللغة كائن حي يتعرض إلى عوامل التكوين والتحليل والتجدد والاندثار، وسائر العوامل التي تخضع لها الأحياء⁽⁶⁾.

وكل ما تقدم ينطبق على اللغة العربية التي امتازت من بين لغات العالم بتأريخها الطويل المتصل، وثروتها الفكرية، والأدبية، وحضارتها التي أوصلت قديم الإنسانية بحديثها، فهي لغة الوحي المنزل بخاتم الرسالات على خاتم الرسل والأنبياء محمد ﷺ، وكان نزول القرآن الكريم بها حدثاً جليلاً امتاز به على أخواتها من اللغات الجزرية⁽⁷⁾، إذ قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: 192-195). فعن كسائها يقول حافظ إبراهيم⁽⁸⁾:

وسعت كتاب الله لفظاً وغايةً وما ضقت عن آي به وعظمت

فكيف أضيق اليوم عن وصف آله وتنسيق أسماء لمخترعات؟

وما اختارها من الله ﷻ لتكون لغة آخر رسالة سماوية لبني البشر إلا دليلاً على رجحانها، وقدرتها على حمل المعاني الإلهية، وتوصيلها إلى بني آدم بلسان عربي وصفه الله تعالى بالإبانة، إذ قال تعالى: ﴿بِسَانَ الَّذِي يُلْهِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٍّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل: 103). ويرى الباحث أن التعرف على اللغة العربية واتقان معانيها ومبانيها، وسريان استعمالها بين أهلها، يتأتى من مدى اطلاعهم ومعرفتهم على مادة الأدب وتحليله واستنطاقه؛ لأن فيه تهذيب النفوس، وإرهاق الحس، وإثراء الذوق، وإثراء اللغة، وتوجيه السلوك، وتنمية القيم الفاضلة، فهو مادة تعليمية، ومادة لغوية، وثقافة إنسانية؛ كونه رأس الفنون. ومن هنا نرى أن الأدب مرآة الأمة، ورثتها التي تنتفس بها؛ لأنه يحكي تاريخها وحياتها، ويعبر عن آمالها وطموحاتها، فيسمو بسموها ويخبو بخبوها، فالأدب هو الإنسان بكل ما لكلمة إنسان من معنى؛ لأنه يصدر عنه، ويعود إليه، ويتحدث عن همومه وشؤونه ومشاغله⁽⁹⁾، وتعد النصوص الأدبية محورا لدراسة الأدب، إذ أن الأساس الذي تقوم عليه هو تمكين الطلبة من تذوقها فنياً، يستند على التعمق والشمولية، والتحليل، والاستنباط، والنقد، والتأمل، واكتشاف جمالية عناصر الأدب -الفكرة، والخيال، والعاطفة، والأسلوب- فضلاً عن أهميتها في تدريب الطلبة على حسن الأداء، وزيادة خبراتهم اللغوية والفنية والثقافية والأخلاقية⁽¹⁰⁾، ويتم ذلك كله عن طريق تنمية تذوقهم الأدبي، الذي يعتمد على جانبي التحليل والنقد، فتحليل العناصر ليس

كافياً دون اللجوء إلى عملية نقد النص الأدبي على وفق أسس معينة مثل: عقد الموازنات بين أسلوب الأديب نفسه في أكثر من نص، وبينه وبين غيره⁽¹¹⁾.

وربما سائل يسأل: كيف لنا أن نمي قدرات الطلبة على فهم وتذوق النصوص الأدبية؟ ونستطيع إجابته بالآتي: هنالك خطوات يجب علينا إتباعها ومراعاتها والسير فيها قدماً منها: اختيار أفضل الأساليب والطرائق التدريسية المخصصة لتدريس هذه المادة، وتوفير الوسائل التعليمية المناسبة لكل نص أدبي، شعراً كان أم نثراً، قصة أو رواية أو مسرحية.. الخ، ومن هذه الأساليب والطرائق، استعمال طريقة تدريسية تتضمن استعمال أساليب مهارات استنتاج النص الأدبي -مثلاً- في تدريس الأدب العربي ونصوصه المختلفة، علماً أن استنتاج النص يقصد به: التغيرات المستمر في الحوار بين النص والمتلقي⁽¹²⁾، فالمهارات أمر بالغ الأهمية؛ لأنها مجموعة القدرات التي تمثل الإمكانيات على تنفيذ مهمة معينة، أو محددة بدرجة إتقان عالية، فصار لزاماً على من يريد استعمال مهارة ما، في أي عمل يشاءه أن يتقن جانبين اثنين هما: الأول: الإلمام النظري بهذه المهارة، ويقصد بذلك أن يكون لدى المتعلم الإلمام الكافي والأسس العامة لكيفية إتقانها. الآخر: التدريب العملي المرتبط بالناحية النظرية، وهنا يعدُّ ارتباط الناحية العملية بالنظرية أمراً مهماً في تشكيل المهارات، ويتطلب ذلك التدريب والتقويم المستمرين لهذه المهارة؛ كي تصل إلى درجة عالية من الإتقان⁽¹³⁾، ولأهمية مهارات استنتاج النص الأدبي في تدريس الأدب والنصوص، تم اختيارها من قبل الباحث؛ لتكون متغيراً مستقلاً في بحثه، وحسب علمه وإطلاعه لم يسبق لأي باحث آخر أن تطرق إليها ببحث تجريبي. فطريقة التدريس التي تستعمل في تنمية التذوق الأدبي، والإحساس بالجمال ينبغي أن يتضح من خلالها أن التذوق الأدبي لا يعلم كالقواعد، وإنما نبلغه ونصل إليه بالممارسة والمحاولة المتكررة؛ لتتلمس مواطن الجمال، ولا يدرك الجمال في النص، إلا إذا عايشناه وألفناه، بمعاودة القراءات والنظر، وتقليب الفكر، وإدراك المعاني؛ حتى نتصور صوره، ونركب خياله⁽¹⁴⁾. وعلينا أن لا ننسى أن المرحلة الإعدادية، هي مرحلة الإعداد لجيل واع متفهم مدرك لمستقبل أبهى، وواقع أفضل وأثقف وأجمل، وهذه الأهمية إذا أدركناها، صار لزاماً علينا الاهتمام بهذه المرحلة؛ لأنها الأساس في إعداد الطلبة لإكمال دراستهم الجامعية، والدخول في معترك الحياة العلمية، فيتلقى فيها الطلبة معارفاً ومعلومات غالباً ما تكون مفيدة لهم؛ كي يمارسوا تخصصهم الذي يرغبون فيه في دراستهم الجامعية.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة (أثر مهارات استنتاج النص في التحصيل والتذوق الأدبي لمادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع العلمي).

رابعاً: فرضية البحث:

- 1- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الأدب والنصوص وفق مهارات استنتاج النص وبين متوسط درجات الطلاب الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية المتبعة في التحصيل.
- 2- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة الأدب والنصوص وفق مهارات استنتاج النص وبين متوسط درجات الطلاب الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية المتبعة في التذوق الأدبي.

خامساً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بـ:

- 1- المدارس الثانوية والإعدادية النهارية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة الأنبار/قضاء الرمادي.
- 2- طلاب المدارس الثانوية والإعدادية النهارية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة الأنبار/الرمادي.
- 3- موضوعات من كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي وهي: عصر ما قبل الإسلام، امرؤ القيس، عنتر بن شداد، الأعشى، الأفوه الأودي، حاتم الطائي، خطبة الوداع.
- 4- بعض مهارات استنتاج النص الأدبي، التي حددها الخبراء والمتخصصون، عن طريق الاستبانات التي وجهها الباحث إليهم.
- 5- الفصل الدراسي الأول، من العام الدراسي 2019-2020م.

سادساً: تحديد المصطلحات:

الأثر:

- 1- الأثر لغةً: ما بقي من رسم الشيء، والتأثير، إبقاء الأثر في الشيء⁽¹⁵⁾، وهو بقية الشيء، وأثر فيه تأثيراً ترك فيه أثراً⁽¹⁶⁾.
- 2- الأثر اصطلاحاً: عرفه شحاته وآخرون بأنه: "محصلة تغيير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعليم المقصود"⁽¹⁷⁾.
- 3- الأثر إجرائياً: هو التغيير المعرفي أو النفسي أو الحركي المقصود، الذي يحدث عند طلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، من الرابع العلمي في إعدادية الميثاق للبنين، الذين يدرسون مادة الأدب

والنصوص وفق مهارات استنتاج النص، والطريقة الاعتيادية المتبعة، وسيتم التعرف عليه من طريق الاختبارين البعدين.

المهارة:

- 1- المهارة لغةً: المهارة عند الماهر، والماهر، الحاذق بكل عمل، والسابح المجيد⁽¹⁸⁾.
- 2- المهارة اصطلاحاً: عرفها عاقل بأنها: "حذاقة تسمى بالتعلم وهي إما كلامية أو كتابية أو كلاهما"⁽¹⁹⁾.
- 3- المهارة إجرائياً: هي قدرة طلاب الصف الرابع العلمي على الأداء الجيد وفق مهارات استنتاج النص الأدبي في تحصيلهم الدراسي، وفهم النصوص وتذوقها عن طريق الاختبارين البعدين.

الاستنتاج:

- 1- الاستنتاج لغةً: أنطقه الله، واستنطقه، أي كلمه ونطقه⁽²⁰⁾، وينطق نطقاً ومنطقاً ونطقاً، تكلم بصوت وحروف تُعرفُ بما المعاني، وأنطقه الله تعالى واستنطقه⁽²¹⁾.
- 2- الاستنتاج اصطلاحاً: عرفه موسى بأنه: "إن استنتاج النص يعني مساءلته وفترض الإجابة"⁽²²⁾.
- 3- الاستنتاج إجرائياً: هو قدرة طلاب الصف الرابع العلمي -عينة البحث- على التحقيق مع النص الأدبي، ومساءلته، ومحاورته؛ بغية البحث عما يمكن أن يقوله بالفعل، مما هو غير متاح على سطحه، ومما لا تعطيه بنيته اللفظية للقراءة الأولى، رغم وجوده بالقوة ضمن جوهره المختفي وراء ظاهره.

النصوص:

- 1- النصوص لغةً: نصّ الحديث إليه رفعه، والعروس أقعدها على المنصة بالكسر وهي ما ترفع عليه فانتصت⁽²³⁾.
- 2- النصوص اصطلاحاً: عرفها الطاهر بأنها: "مختارات من الشعر والنثر تقرأ إنشاداً أو إلقاءً، وتفهم وتذوق وتحفظ عادةً لجمال سبكها وبهاء أفكارها واحتفاظاً بها على أنها من التراث الخالد"⁽²⁴⁾.
- 3- النصوص إجرائياً: هي مجموعة مختارة من القصائد الشعرية، والمقطوعات النثرية، التي تضمنها كتاب الأدب والنصوص المقرر للصف الرابع العلمي، تقدم لطلاب عينة البحث، التي سيدرسها الباحث في أثناء مدة التجربة للعام الدراسي (2019-2020).

التحصيل:

- 1- التحصيل لغةً: الحاصل، من كل شيء ما بقي وثبت، وذهب ما سواه، حصل حصولاً ومحصولاً، والتحصيل تمييز ما يحصل⁽²⁵⁾.

2- **التحصيل اصطلاحاً:** عرفه علام بأنه: "درجة أو مستوى النجاح الذي يحرزه الطالب في مجال دراسي واحد، فهو يمثل اكتساب المعارف والمهارات والقدرة على استخدامها في مواقف حالية أو مستقبلية وهو الناتج النهائي للتعلم" (26).

3- **التحصيل إجرائياً:** "هو المستوى أو الناتج النهائي الذي يصل إليه طلاب الرابع العلمي - عينة البحث - في مادة الأدب والنصوص في الاختبار التحصيلي المعد لهذه الدراسة، ويعبر عنه بالدرجات".

التذوق الأدبي:

1- **التذوق الأدبي لغةً:** من الذوق، وهو مصدر (ذاقَ الشيء، يذوقه ذوقاً وذوقاً ومذاقاً، فالذوق والمذاق يكونان مصدرين، ويكونان طعماً، كما تقول: ذواقه ومذاقه طيب، وتذوقته أي ذقته شيئاً بعد شيء، والذوق يكون فيما يكره ويحمد) (27).

2- **التذوق الأدبي اصطلاحاً:** عرفه البجة بأنه: "الموهبة التي يستطيع المتعلم بها تقدير الأدب الإنساني والمفاضلة بين شواهد ونصوصه، أو تلك الحاسة الفنية التي يهتدي بها من العمل الأدبي وعرض عيوبه أو مزاياه" (28).

3- **التذوق الأدبي إجرائياً:** قدرة طلاب الرابع العلمي على إدراك الخصائص الفنية للنص الأدبي وفهم الأفكار والمعاني التي تضمنها، وتمكنهم من الحكم عليه، عند إجابته عن الاختبار المعد لهذا الغرض.

الأدب:

1- **الأدب لغةً:** الأدب الذي يتأدّب به الأديب من الناس، سمي أدباً؛ لأنه يأدّب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدُّعاء، ومنه قيل للصَّنيع يدعى إليه الناس: مدعاة ومأدبة (29).

2- **الأدب اصطلاحاً:** عرفه مذكور بأنه: "الأدب بمعناه العام هو: الإنتاج الفكري العام للأمة، فأدب أمة معينة يعني كل ما أنتجته هذه الأمة في شتى ضروب العلم والمعرفة. والأدب بمعناه الخاص: تعبير موح عن تجربة شعورية صادقة تتسق مع تصور الأمة للإلهوية والكون والإنسان والحياة" (30).

3- **الأدب إجرائياً:** هو الكلام الجميل المرتب والمعبر عن مشاعر الأديب وأحاسيسه ويبحث في نفس القارئ المتعة والسرور سواء أكان شعراً أم نثراً، وينعكس بهذا المضمون على طلاب مجموعتي البحث.

الرابع العلمي: هو الترتيب الرابع في صفوف المرحلة الثانوية؛ لذلك سمي الرابع (العلمي أو الأدبي)، والترتيب الأول في صفوف المرحلة الإعدادية، التي تكون فيها مدة الدراسة في العراق ثلاث سنوات بعد المرحلة المتوسطة، ووظيفتها الإعداد للحياة العملية أو للدراسة الجامعية (31).

الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة:

المحور الأول: جوانب نظرية:

ترجع مهارات استنتاج النص الأدبي إلى نظرية التلقي التي تستند إليها، والتي تفسر حدوث الاستنتاج لدى الفرد، وفيما يأتي تعريفاً بها:

أولاً: نظرية التلقي (نبذة موجزة):

نظرية نقدية قديمة في تأريخها وأصولها، حديثة بمصطلحاتها، وآلياتها، وتأويلاتها، ومنظريتها⁽³²⁾، كان الاهتمام منصباً على المؤلف بعده خالقاً منشئاً للنص ومبدعاً، فدرست النصوص بعيون مؤلفيها، وبقيت تدور في أفلاكهم، ثم انتقل هذا الاهتمام من المؤلف إلى النص بعده أصل العملية الإبداعية، ف عزلت النصوص عنهم، ودرست بناء على ما تحتويه من خصائص لغوية، وفكرية. فبظهر أن دور المتلقي في بداياته كان هامشياً بطريقة ما، ثم انتقل الاهتمام إلى القارئ بعده متلقي النص الأدبي، فدرست من خلاله متأثرة بأفكاره، وتأويلاته، واستجاباته، لما هو مثير له في النص، فتعددت القراءات وتنوعت التأويلات؛ وذلك لأن مثيراته تختلف لدى القراء باختلاف أذواقهم واستجاباتهم، وأفكارهم حوله، ومكوناته، ومكوناته⁽³³⁾. وتدعو هذه النظرية إلى تجاوز الأدب الكلاسيكي، وإعادة بناء الأدب على أسس منهجية جديدة منطلقة من القارئ صاحب الدور المركزي في تشكّل العمل الأدبي، على أنها عدت القراءة فعلاً مركباً⁽³⁴⁾، اهتمت نظرية التلقي بالذات المتلقية، وأدخلتها في فضاء التحليل، وأعادت إليها اعتبارها، كأحد أبرز عناصر الإرسال والتواصل الأدبي، بعد أن آمنت بأن الظاهرة الأدبية ليست إلا علاقة جدلية بين النص والمتلقي، وإن النص لا قيمة له ما دام حروفاً على الورق، حتى يعطيه القارئ الحياة من خلال التفاعل معه⁽³⁵⁾. فالنص بلا قارئ متلق يصبح غريباً؛ لذا يكون حرياً بنا أن نقف عند "الاستنتاج"، الذي يجعل من النص رموزاً تسيّر بالقارئ إلى المؤلف من المنطوق أو المقروء وإلى الأغوار النفسية لصاحب النص، فيستنتق الكلام انطلاقاً من الأصوات والصيغ والتراكيب، الحالة الشعورية للنص، وهو في هذه النظرية يمارس دوراً أساسياً وفاعلاً في الكشف عما لم يبيح به النص، وذلك من طريق تأويلاته، وتفاعلاته مع النص، وملء فراغاته⁽³⁶⁾. ونجد الجاحظ (ت255هـ) يبين العلاقة بين التلقي والاستنتاج إذ يقول: "مدار الأمر على البيان والتبيين، وعلى الإفهام والتفهم، وكلما كان اللسان أبين كان أحمد، كما أنه كلما كان القلب أشد استبانة كان أحمد، والمفهم لك والمتفهم عنك شريكان في الفضل"⁽³⁷⁾، وهكذا يمكننا أن نستنتج أن ظاهرة التلقي بدأت في الإرث البلاغي والنقدي وكأنها إجابة عن سؤال، فالنص رحم "تنمو فيه المعاني وتتناسل المؤثرات، والمتلقي يولد ظللاً من

المعاني بل يسهم بقسط غير قليل في صياغة الأسئلة الجمالية والقيمية التي سيجيب عليها، حتى لكانت السائل والمجيب في آن واحد⁽³⁸⁾.
نخلص مما تقدم أن الاستنتاج هو "حوار بين النص والمتلقي"، وإذا ما انتقلنا إلى الغرب وفتشنا في آرائهم فنجد أن الفيلسوف الفرنسي (التوسير) قد استحدث مصطلح استنتاج النص؛ لوصف آلية تتشكل بها الذات البشرية، تشيد بواسطة بني أو نصوص سابقة لها مواقف بنوية، حيث أعلن -في موقف شهير له- أن "منظومة العلاقات الحقيقية ليست هي التي تحكم بوجود الأفراد، إنما العلاقة المتخيلة لهؤلاء الأفراد بالعلاقات الحقيقية التي يعيشون فيها، ويتحول الأفراد إلى ذات من خلال الآلية الأيديولوجية التي يسميها الاستنتاج"⁽³⁹⁾.

ثانياً: مهارات استنتاج النص الأدبي:

يضع الباحث هنا بعض مهارات استنتاج النص الأدبي، بحسب ما أشار لها المتخصصون، والتي قام الباحث بتعليمها لطلاب المجموعة التجريبية، وتطبيقها بمشاركتهم على نصوص التجربة، والمهارات هي:

- 1- دلالة العنوان على المفهوم العام للنص.
- 2- تحديد زمان ومكان ولادة النص.
- 3- التمييز بين المعنى الظاهري والباطني في النص الأدبي.
- 4- البحث عن السياق الثقافي المشترك ما بين البنية الاجتماعية للمتلقي والبنية المعرفية للنص.
- 5- تأثير الصور الأدبية في تصوير خطوط الشخصية التي يتبادلها الأديب.
- 6- الانسجام المشترك بين الجانب الموضوعي والجانب الذاتي في النص الأدبي.
- 7- الموازنة بين نصين أدبيين في موضوع واحد.
- 8- تحديد الأفكار الفرعية والولوج منها إلى الفكرة الرئيسة أو العكس.
- 9- معرفة تأثيرات النص الأدبي المختلفة في أوقات مختلفة.
- 10- التعبير عن الانطباع الذي يشعر به المتلقي بعد تناوله للنص الأدبي.
- 11- التفاعل بين القارئ والنص الأدبي.
- 12- فهم درجة الارتباط أو التوأمة بين تجربة المتلقي الحياتية والتجربة التي يحملها النص الأدبي.
- 13- مدى تلاؤم الكلمة بين الفكرة والصياغة.

ثالثاً: مفهوم التحصيل الدراسي:

يعدُّ التحصيل الدراسي من المفاهيم التي شاع استعمالها في ميدان التربية وعلم النفس التربوي بصفة خاصة، ذلك لما يمثله من أهمية في تقييم الأداء الدراسي للطلاب، حيث ينظر إليه على أنه محكُّ أساسي يمكن من خلاله تحديد المستوى الأكاديمي للطلاب، والحكم على حجم الإنتاج التربوي كما ونوعاً.

رابعاً: مفهوم التذوق الأدبي:

سلوك يعبر به القارئ عن فهمه للفكرة التي يرمي إليها النص الأدبي، وتأثره بالصورة البيانية التي يحتويها، وإحساسه بالواقع الموسيقي لألفاظه وتراكيبه وتفظنه لعباراته المبتكرة، وقدرته على التمييز بين جيده وردئه⁽⁴⁰⁾. وبعبارة موجزة إن التذوق هو الفهم الدقيق لعناصر النص الأدبي.

ب - الدراسات السابقة:

1- دراسة المفرجي (2003): (أثر تلخيص موضوعات الأدب والنصوص في التذوق الأدبي والأداء التعبيري لدى طلاب الصف الرابع العام). أجريت هذه الدراسة في العراق -محافظة التأميم، على عينة من طلاب الصف الرابع العام، وهدفت إلى معرفة أثر تلخيص موضوعات الأدب والنصوص في التذوق الأدبي والأداء التعبيري لدى طلاب الصف الرابع العام. وبلغت عينة البحث (48) ثمانية وأربعين طالباً اختبروا عشوائياً بواقع (24) أربعة وعشرين طالباً للمجموعة التجريبية و(24) أربعة وعشرين طالباً للمجموعة الضابطة. ركأف الباحث بين مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية: العمر الزمني، وتحصيل الطلاب في مادة اللغة العربية للصف الثالث المتوسط، ودرجات اختبار الذكاء ودرجات اختبار القدرة اللغوية، ودرجات الاختبار القبلي للتذوق الأدبي والتعبير والتحصيل الدراسي للوالدين. وطبق الباحث مقياساً جاهزاً؛ لقياس التذوق الأدبي هو مقياس حنورة (1984) المقنن، الذي يتكون من (25) خمس وعشرين فقرة لكل فقرة أربعة بدائل من نوع الاختيار من متعدد، قد اتسم الاختبار بالصدق الظاهري بعد عرضه على مجموعة من الخبراء المتخصصين، واكتفى الباحث بـ(21) فقرة في ضوء اتفاق (80%) من آراء المحكمين على هذه الفقرات. وطبق الباحث المقياس على مجموعتي البحث قبل التجربة وبعدها، أما بالنسبة للأداء التعبيري فقد اختار الباحث موضوعاً ليكون أداة الاختبار القبلي والبعدي بعد أن تحقق الباحث من صدقه وثباته. واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، وبعد تحليل النتائج إحصائياً تم التوصل إلى النتائج الآتية:

أ- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة عند مستوى (0,05) في متغير التذوق الأدبي ولصالح المجموعة التجريبية.

ب- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة عند مستوى (0,05) في متغير الأداء التعبيري ولصالح المجموعة التجريبية⁽⁴¹⁾.

2- دراسة السلطاني (2011): (أثر أساليب متنوعة مبنية على أساس الذكاءات المتعددة في التحصيل والتذوق الأدبي في مادة الأدب والنصوص لدى طلاب المرحلة الإعدادية). أجريت هذه الدراسة في العراق -محافظة بابل- على عينة من طلاب الصف الخامس العلمي، وهدفت إلى معرفة أثر أساليب متنوعة مبنية على أساس الذكاءات المتعددة في التحصيل والتذوق الأدبي في مادة الأدب والنصوص لدى طلاب المرحلة الإعدادية. وبلغت عينة البحث (40) أربعين طالباً اختبروا عشوائياً بواقع (20) عشرين طالباً للمجموعة التجريبية، و(20) وعشرين طالباً للمجموعة الضابطة. (كاف الباحث بين مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية: العمر الزمني، التحصيل الدراسي للأبوين، درجات اللغة العربية في اختبار نصف السنة، درجات الأدب والنصوص في اختبار نصف السنة، أداة مسح الذكاءات المتعددة، درجات الاختبارين (التحصيلي والتذوق الأدبي). وطبق الباحث مقياسين اثنين في مادة الأدب والنصوص: الأول تحصيلي، أعده بنفسه بعد إعداد خارطة اختبارية شملت الموضوعات التي درست في أثناء التجربة، يتكون من (30) ثلاثين فقرة موضوعية، والآخر في التذوق الأدبي، تبناه الباحث جاهزاً وهو مقياس العابدي (2007) في التذوق الأدبي، والاختباران يتصفان بالصدق والثبات والموضوعية بعد عرضهما على مجموعة من الخبراء والمتخصصين، وإجراء التحليل الإحصائي على فقراتهما، علماً أن الاختبارين بعديان. واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، مربع كاي، معامل ارتباط بيرسون، معادلة معامل الصعوبة، معادلة قوة تمييز الفقرة، معادلة فاعلية البدائل الخطأ، قانون حجم الأثر، مربع معامل ايتا، وبعد تحليل النتائج إحصائياً تم التوصل إلى النتائج الآتية:

أ- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة عند مستوى (0,05) في متغير التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية.

ب- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة عند مستوى (0,05) في متغير التذوق الأدبي ولصالح المجموعة التجريبية⁽⁴²⁾.

موازنة الدراسات السابقة مع البحث الحالي:

بعد استعراض الدراسات السابقة يحاول الباحث الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين هذه الدراسات من جهة، وبينها وبين البحث الحالي من جهة أخرى، وعلى النحو الآتي:

1- **المنهجية:** تشابهت الدراسات السابقة من حيث منهجيتها، فقد اعتمدت دراسة المفرجي (2003)، ودراسة السلطاني (2011) المنهج التجريبي، أما البحث الحالي فمناهجه تجريبي أيضاً.

2- **الهدف:** تباينت أهداف الدراسات السابقة بتباين مشكلاتها، فهدفت دراسة المفرجي (2003) إلى معرفة أثر تلخيص موضوعات الأدب والنصوص في التذوق الأدبي والأداء التعبيري لدى طلاب الصف الرابع العام، وهدفت دراسة السلطاني (2011) إلى معرفة أثر أساليب متنوعة مبنية على أساس الذكاءات المتعددة في التحصيل والتذوق الأدبي في مادة الأدب والنصوص لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وهدف البحث الحالي إلى معرفة أثر مهارات استنتاج النص في التحصيل والتذوق الأدبي لمادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع العلمي.

3- **العينة:** تباينت أعداد العينات في الدراسات السابقة، فكانت (48) ثمانية وأربعون طالباً في دراسة المفرجي (2003)، و(40) أربعون طالباً في دراسة السلطاني (2011)، أما البحث الحالي فتكونت عينته من (72) أثنين وسبعين طالباً.

4- **الجنس:** تشابهت الدراسات السابقة من حيث الجنس (طلاب، طالبات) فقد أُجريت كلٌّ من دراسة المفرجي (2003)، ودراسة السلطاني (2011) على الطَّلّاب، وأما البحث الحالي فأُجري على الطلاب.

5- **المادة الدراسية:** تشابهت الدراسات السابقة والبحث الحالي، من حيث المادة الدراسية التي أُجريت فيها التجربة، فكانت جميعها في مادة الأدب والنصوص.

6- **المكان:** تشابهت الدراسات السابقة والبحث الحالي في مكان إجرائها، إذ أُجريت جميعها في العراق.

7- **المرحلة:** تشابهت الدراسات السابقة والبحث الحالي من حيث المراحل التي أُجريت فيها، فقد أُجريت جميعها على المرحلة الإعدادية، لكنّها اختلفت من حيث الفرع والصف، فدراسة المفرجي (2003) طُبِّقت على الصف الرابع العام، ودراسة السلطاني (2011) طُبِّقت على الصف الخامس العلمي، والبحث الحالي طُبِّق على الصف الرابع العلمي.

8- **المتغير التابع:** تباينت الدراسات السابقة من حيث المتغير التابع فقد كان في دراسة المفرجي (2003) التذوق الأدبي والأداء التعبيري، أما دراسة السلطاني (2011) ففي التحصيل والتذوق الأدبي، وبذلك فقد تشابه البحث الحالي مع دراسة السلطاني (2011) من حيث المتغيرين التابعين.

9- **الوسائل الإحصائية:** تشابهت بعض من الدراسات السابقة في استعمالها الوسائل الإحصائية، فقد استعملت دراسة المفرجي (2003)، واختلفت معها دراسة السلطاني (2011)، أما البحث الحالي فقد استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة سيرمان- براون التصحيحية، ومعادلة معامل الصعوبة، ومعادلة معامل قوة التمييز، ومعادلة البدائل المغلوطة.

10- **النتائج:** توصلت الدراسات السابقة جميعها إلى تفوق المجموعات التجريبية على المجموعات الضابطة، وكانت متغيراتها المستقلة تختلف مع المتغير المستقل للبحث الحالي، وحسب علم الباحث لا توجد دراسة مشابهة لبحثه هذا من حيث متغيره المستقل؛ لذلك ارتأى الباحث أن يلخص بعضاً من الدراسات التي شابهت بحثه من حيث متغيراتها التابعة، وأدوات قياسها، ومتطلبات بحثها، والبحث الحالي توصل أيضاً إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق أساليب مهارات استنتاج النص على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية المتبعة.

أفاد الباحث من الدراسات السابقة في أمور عدة منها:

- أ- تحديد مشكلة البحث وهدفه.
- ب- صياغة فرضيتي البحث.
- ت- اختيار التصميم التجريبي المناسب.
- ث- إجراءات التكافؤ الإحصائي.
- ج- صياغة الخطط التجريبية.
- ح- إعداد وتبني أداتي البحث.
- خ- صياغة الأهداف السلوكية.
- د- اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة لإجراءات البحث.
- ذ- النتائج التي توصل اليها وكيفية عرضها وتفسيرها.

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته:

أولاً- التصميم التجريبي:

وهو برنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة ويشتمل على الخطوات التي يتبعها الباحث في اختبار فروض بحثه والتوصل إلى نتائج مفيدة في تفسير العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة، ونوع المتغيرات المستعملة في الدراسة التجريبية. والظروف التي يتم في إطارها إجراء الدراسة التجريبية⁽⁴³⁾.

جدول (1): التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة البحث
التجريبية	مهارات استنتاج النص الأدبي	التحصيل والتذوق الأدبي	اختباران: الأول في التحصيل والآخر في التذوق الأدبي
الضابطة	-		

يتضح من هذا التصميم، أن الباحث استعمل مجموعتين، إحداها تجريبية تتعرض للمتغير المستقل (مهارات استنتاج النص الأدبي)، والآخرى ضابطة لا تتعرض له، ومن ثم يجري الباحث اختباراً نهائياً للمجموعتين في التحصيل، والتذوق الأدبي، وبحسب الفرق بين نتائج المجموعتين.

ثانياً: مجتمع البحث وعينه:

1- مجتمع البحث: يشتمل مجتمع البحث الحالي على المدارس الثانوية والإعدادية النهارية للبنين ضمن حدود مركز قضاء الرمادي التابع لمحافظة الأنبار للعام الدراسي (2019-2020).

2- عينة البحث: يتطلب البحث الحالي اختيار مدرسة واحدة من المدارس الإعدادية والثانوية للبنين ضمن حدود مركز قضاء الرمادي، التابعة لمحافظة الأنبار على أن لا يقل عدد شعب الصف الرابع العلمي فيها عن شعبتين. وتحقيقاً لذلك استعان الباحث بقسم الإحصاء في المديرية العامة لتربية الأنبار لتحديد المدارس الإعدادية والثانوية النهارية للبنين التي تضمن شعبتين أو أكثر للصف الرابع العلمي (كان عدد المدارس (4). اختار الباحث إعدادية الميثاق للبنين بطريقة قصدية لإجراء بحثه فيها.

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة:

حرص الباحث قبل الشروع ببدء التجربة على تكافؤ طلاب مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي يعتقد أنها قد تؤثر على سلامة التجربة، ودقة نتائجها وهذه المتغيرات (العمر الزمني للطلاب محسوبا بالشهور، التحصيل الدراسي للآباء، التحصيل الدراسي للأُمهات، درجات مادة اللغة العربية في سعي الفصل الأول (2019-2020) درجات مادة الأدب والنصوص في سعي الفصل الأول (2019-2020)، اختبار الذكاء).

رابعاً: تحديد المادة العلمية:

حدّد الباحث المادة العلمية التي ستدرس لطلاب مجموعتي البحث في أثناء التجربة وهي: سبعة موضوعات من موضوعات الأدب المقرر تدريسه لطلاب الصف الرابع العلمي للعام الدراسي (2019-2020).

خامساً: صياغة الأهداف السلوكية:

صاغ الباحث (100) مائة هدف سلوكي اعتماداً على الأهداف العامة، ومحتوى موضوعات الأدب التي ستدرس في التجربة، موزعة بين المستويات الستة في المجال المعرفي لتصنيف بلوم (المعرفة، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم) وأصبح عدد الأهداف السلوكية بشكلها النهائي (94) هدفاً سلوكياً، بواقع (24) هدفاً سلوكياً لمستوى المعرفة، و(22) هدفاً سلوكياً لمستوى الفهم، و(18) هدفاً سلوكياً لمستوى التطبيق، و(12) هدفاً سلوكياً لمستوى التحليل، و(10) أهداف سلوكية لمستوى التركيب، و(8) أهداف سلوكية لمستوى التقويم.

1- تحديد مهارات استنتاج النص الأدبي: إنَّ من متطلبات البحث الحالي تحديد مهارات لاستنتاج النص الأدبي (شعراً كان أم نثراً)، احتاج الباحث عدة من مهارات استنتاج النص، فالتجأ الباحث إلى توجيه استبانتين لأهل الخبرة والدراية، وأعدَّ المهارات في استبانة ثالثة وأخيرة وكان عددها (27) مهارة، ووجههاها إلى الخبراء والمتخصصين من أساتذة الجامعات ومدرسي اللغة العربية، فأصبح عدد مهارات استنتاج النص النهائي (14) مهارة، اعتمدها الباحث في تدريس موضوعات مادة الأدب والنصوص المقررة في أثناء التجربة، للمجموعة التجريبية، بواقع مهارتين في تدريس كل موضوع.

2- إعداد الخطط التدريسية: وبما أنَّ إعداد الخطط التدريسية يعدُّ واحداً من متطلبات التدريس الناجح فقد أعدَّ الباحث خططاً تدريسية لتدريس مادة الأدب والنصوص لطلاب مجموعتي البحث على وفق (مهارات استنتاج النص الأدبي) فيما يخصُّ المجموعة التجريبية وخططاً آخر فيما يخصُّ طلاب المجموعة الضابطة. فعرض الباحث خطتين من الخطط التدريسية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين، في اللغة العربية وآدابها، وطرائق تدريسها؛ لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم، ولغرض تحسين صياغة الخطتين، وجعلهما سليمتين، وفي ضوء ما أبداه الخبراء تمَّ إجراء بعض التعديلات اللازمة عليهما وأصبحتا جاهزتين للتنفيذ.

سادساً- إجراء التجربة:

بعد أن انتهى الباحث من متطلبات إجراء التجربة، باشر بتطبيق التجربة في 2019/2/16، فباشر الباحث من الحصّة الأولى بتدريس المجموعة التجريبية باستعمال مهارات استنتاج النص الأدبي، في حين درس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية وقد انتهت التجربة في 2019/4/16، وطبق الباحث الاختبار التحصيلي في 2019/4/23، وطبق اختبار التذوق الأدبي في 2019/4/30.

سابعاً: الوسائل الإحصائية:

- 1- الاختبار التائي (T-test): لعينتين مستقلتين: استعمل هذه الوسيلة؛ لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث وفي تحليل النتائج.
- 2- مربع كاي (كا²): استعمل الباحث هذه الوسيلة؛ لمعرفة دلالات الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للآباء والأمهات.
- 3- معادلة الصعوبة: استعملت هذه المعادلة؛ لحساب صعوبة الفقرة الاختبارية.
- 4- معامل تمييز الفقرة: استعملت هذه المعادلة؛ لحساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي.
- 5- معادلة البدائل المغلوطة: استعملت هذه المعادلة؛ لمعرفة فعالية البدائل الثلاثة المغلوطة.
- 6- معامل ارتباط بيرسون: استعملت هذه المعادلة؛ لاستخراج ثبات الاختبار بالنسبة لفقرات الاختبار التحصيلي.
- 7- معادلة سبيرمان - براون التصحيحية: استعملت هذه المعادلة؛ لتصحيح معامل الثبات بعد استخراجها بمعامل ارتباط بيرسون.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث التي توصل إليها الباحث بعد الانتهاء من إجراء التجربة لمعرفة (أثر مهارات استنتاج النص في التحصيل والتذوق الأدبي لمادة الأدب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع العلمي)، وعلى وفق إجراءات البحث وفرضيته، ومعرفة دلالة الفرق إحصائياً بين المتوسطات للتحقق من فرضيتي البحث.

أولاً- عرض النتائج:

- 1- عرض فرضية البحث المتعلقة بمهارات استنتاج النص في اختبار التحصيل: لمعرفة دلالة الفرق بين درجات اختبار التحصيل للمجموعتين (التجريبية والضابطة) نصت الفرضية الصفرية (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، الذين يدرسون مادة الأدب والنصوص وفق مهارات استنتاج النص وبين متوسط درجات الطلاب، الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في التحصيل)، وللتحقق من صحة الفرضية السابقة استخرج الباحث المتوسط الحسابي والتباين لطلاب المجموعة التجريبية، والمتوسط الحسابي والتباين لطلاب المجموعة الضابطة في اختبار

التحصيل، فظهر أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مهارات استنتاج النص يفوق متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، ويلاحظ من الجدول (1) أن هنالك فرق ذو دلالة إحصائية، إذ بلغت قيمة (ت المحسوبة) (4,763)، وهي أعلى من قيمة (ت الجدولية) البالغة (2)، وبدرجة حرية (75)، وهذا الفرق لمنفعة المجموعة التجريبية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية، وهذا يعني تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في التحصيل.

جدول (1): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) لطلاب مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي:

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		مستوى الدلالة عند 0,05
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	35	23,21	5,66	2,38	75	4,763	2	دالة إحصائية
الضابطة	37	20,44	7,34	2,71				

2- نتائج فرضية البحث المتعلقة بمهارات استنتاج النص في اختبار التذوق الأدبي: لمعرفة دلالة الفرق بين درجات اختبار التذوق الأدبي للمجموعتين (التجريبية والضابطة) نصت الفرضية الصفرية (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، الذين يدرسون مادة الأدب والنصوص وفق مهارات استنتاج النص وبين متوسط درجات الطلاب، الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في التذوق الأدبي)، وللتحقق من صحة الفرضية السابقة استخرج الباحث المتوسط الحسابي والتباين لطلاب المجموعة التجريبية، والمتوسط الحسابي والتباين لطلاب المجموعة الضابطة في اختبار التذوق الأدبي، فظهر أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مهارات استنتاج النص يفوق متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، ويلاحظ من الجدول (2) أن هنالك فرق ذو دلالة إحصائية، إذ بلغت قيمة (ت المحسوبة) (4,948)، وهي أعلى من قيمة (ت الجدولية) البالغة (2)، وبدرجة حرية (75)، وهذا الفرق لمنفعة المجموعة التجريبية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية، وهذا يعني تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في التذوق الأدبي.

جدول (2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمتان التائيتان (المحسوبة والجدولية) والدلالة الإحصائية لدرجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار التذوق الأدبي:

المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		مستوى الدلالة عند 0,05
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	35	17,32	12,6	3,55	75	4,948	2	دالة إحصائية
الضابطة	37	13,56	9,55	3,09				

ثانياً: تفسير النتائج:

في ضوء النتائج التي تمّ عرضها، يعتقد الباحث أنّ سبب تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستعمال مهارات استنتاج النص على طلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية المتبعة يعود إلى:

- 1- إنّ استعمال مهارات استنتاج النصّ لدى الطلاب القدرة على تحليل النصّ الأدبي.
- 2- اعتماد تلك المهارات، جعلت الطلاب محوراً للعملية التعليمية، ومنحتهم الحرية في التعبير عن آرائهم.
- 3- إنّ استعمال هذه الأساليب في التدريس شجع الطلاب على المشاركة في تحليل النصوص الأدبية، كذلك سرعة الحفظ.
- 4- إنّ استعمال مهارات استنتاج النصّ، أتاح للطلاب فرصة اكتشاف الأفكار ومراجعتها وتقييمها.
- 5- إنّ مهارات استنتاج النصّ زاد من انتباه، ووعي طلاب المجموعة التجريبية.
- 6- إنّ التدريس بمهارات استنتاج النصّ، أوجد درساً مليئاً بالحياة والنشاط بين المدرس وطلابه.
- 7- إنّ اعتماد مهارات استنتاج النصّ، مكّن طلاب المجموعة التجريبية من فهم وحفظ النصوص وتذوقها.

الفصل الخامس:

أولاً- الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث في هذا البحث، يمكن استنتاج الآتي:

- 1- يتطلّب استعمال مهارات استنتاج النصّ مهارة، وجهداً، ووقتاً من المدرسين أكثر مما هو مطلوب منهم عند استعمالهم الطرائق والأساليب الاعتيادية المتبعة.
- 2- هيأت مهارات استنتاج النصّ فرصة لطلاب المجموعة التجريبية، لممارسة أساليب بديلة للتعلّم المدرسي، وبذلك يتحقق الوصول إلى الأهداف التربوية العلمية.
- 3- إنّ التدريس وفق مهارات استنتاج النصّ، فتح أفقاً رصينة بين المتلقي (طلاب المجموعة التجريبية) وبين الأديب ونصه، عن طريق التعمق في التحقيق في أغواره، وبذلك أزيل الغموض الذي يكتنف بعض النصوص، وحل بدلاً عنه الفهم والتحليل؛ مما زاد في تحصيل الطلاب وتذوقهم الأدبي.
- 4- فاعلية مهارات استنتاج النصّ في التحصيل والتذوق الأدبي.

ثانياً- التوصيات: استناداً إلى النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، يوصي الباحث بما يأتي:

- 1- اعتماد مهارات استنتاج النصّ في تدريس مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي.
- 2- ضرورة تشجيع مدرسي اللغة العربية، على استعمال مهارات استنتاج النص بشكل فاعل في تدريس مادة الأدب والنصوص.

3- تدريب مدرسي اللغة العربية على استعمال مهارات استنتاج النص وعدم الاختصار على الطرائق التدريسية التي تعتمد التلقين والحفظ.

4- ضرورة استعمال الاستراتيجيات، والطرائق، والأساليب الحديثة في تدريس اللغة العربية عامة، واستعمال مهارات استنتاج النص خاصة في تدريس مادة الأدب والنصوص؛ لما لها من دور فاعل في رفع كفاءة تحصيل الطلبة وتذوقهم الأدبي.

ثالثاً- المقترحات: استكمالاً لنتائج البحث الحالي، يضع الباحث المقترحات الآتية للدراسات اللاحقة:

- 1- إجراء بحث مماثل للبحث الحالي على الطلبة في مادة الأدب والنصوص.
- 2- إجراء بحث مماثل للبحث الحالي على طلبة المرحلة الثانوية، أو المتوسطة، وفي صفوف وفروع أخرى، في مادة الأدب والنصوص.
- 3- إجراء بحث يتناول أثر مهارات استنتاج النص مع نماذج تعليمية أخرى في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة كليات التربية - أقسام اللغة العربية.
- 4- إجراء بحث مماثل للبحث الحالي في فروع اللغة العربية الأخرى، كالتعبير أو البلاغة أو النقد الأدبي.
- 5- إجراء بحث يتناول أثر مهارات استنتاج النص، في اتجاهات الطلبة وميولهم نحو مادة البلاغة، أو التعبير، أو النقد الأدبي.

المصادر:

القرآن الكريم.

1. إبراهيم، حافظ، ديوان حافظ إبراهيم، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، د.ط، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1957م.
2. إبراهيم، نوال مصطفى، المتوق واللامتوق في شعر المتنبي مقارنة نصية في ضوء نظرية التلقي والتأويل، ط1، دار جرير، عمان، 2008م.
3. ابن منظور (ت 711هـ)، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2005م.
4. إسماعيل، زكريا، طرق تدريس اللغة العربية، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005م.
5. إيكو، أمبرتو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ط1، ترجمة: سعيد بنكراد، الدار البيضاء - المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000م.
6. البجة، عبد الفتاح حسن، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2003م.
7. البرقاوي، جلال عزيز فرمان، التفكير الناقد والإبداع، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2012م.
8. بطرس، أنطونيوس، الأدب - تعريفه - أنواعه - مذاهبه، د.ط، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، 2005م.
9. الثعالبي (ت 429هـ)، أبو منصور إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، ط2، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة الحلبي وأولاده، مصر، 1954م.
10. الجاحظ (ت 255 هـ)، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، د.ت.
11. الجبوري، فلاح صالح حسين، طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2015م.
12. درويش، محمد، استنتاج النص، ط1، دار المأمون للطباعة والنشر، بغداد، 2012م.
13. زائر، سعد علي، وإيمان إسماعيل عزيز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ط1، مطبعة ناثر جعفر العصامي، بيروت، 2011م.
14. السلطاني، حمزة هاشم محميد، أثر أساليب متنوعة مبنية على أساس الذكاءات المتعددة في التحصيل والتذوق الأدبي في مادة الأدب والنصوص لدى طلاب المرحلة الإعدادية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية - جامعة بابل، 2011م.
15. شحاتة، حسن، أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1993م.

16. -، وآخرون، معجم المصطلحات والنفسية عربي - إنكليزي، إنكليزي - عربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م.
17. شريار، عبد القادر، نظرية القراءة وتلقي النص الأدبي، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، العدد 367، تشرين الأول 2001م.
18. شلي، مصطفى رسولان، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية، ط3، دار الشمس، القاهرة، 2000م.
19. الشيرازي (ت 817 هـ)، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، د.ط، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
20. صالح، بشري موسى، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2001م.
21. الطاهر، علي جواد، تدريس اللغة العربية في مدارس المتوسطة والثانوية، د.ط، مطبعة النعمان، النجف، 1969م.
22. عاقل، فاخر، علم النفس التربوي، د.ط، دار العلم للملايين، بيروت، 1971م.
23. عبد الهادي، نبيل، وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، ط2، دار المسيرة، عمان، 2005م.
24. عبد عون، فاضل ناهي، طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013م.
25. العتاي، أحمد جواد، السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وأثرهما في الحفاظ على سلامة اللغة العربية، مجلة دواء - المجلد الأول - العدد التجريبي - السنة الأولى (رجب-1435هـ) - (آيار-2014م) تصدر عن الأمانة العامة للجنة الحسينية المقدسة - قسم الإعلام، دار الوارث للنشر والطباعة.
26. علام، صلاح الدين محمود، الاختبارات والمقاييس التربوية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2006م.
27. القعود، عبد الرحمن، في الإبداع والتلقي، مجلة عالم الفكر الكويتية، العدد 4، 1997م.
28. الماكري، محمد، الشكل والخطاب - تنظير وممارسة، د.ط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 2010م.
29. مذكور، علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002م.
30. المفرجي، منصور جاسم محمد داود، أثر تليخيص موضوعات الأدب والنصوص في التذوق الأدبي والأداء التعبيري لدى طلاب الصف الرابع العام، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية - ابن رشد - جامعة بغداد، 2003م.
31. منسي، محمود عبد الحليم، مناهج البحث العلمي، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003م.
32. موسى، منيف، شجرة النقد - دراسات نقدية، د.ط، منشورات مريم، بيروت، 1994م.
33. الوائلي، سعاد عبد الكريم عباس، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004م.
34. وزارة التربية، جمهورية العراق، منهج الدراسة الإعدادية، ط1، مطبعة وزارة التربية، 1990م.

الهوامش:

- (1) العتاي، 2014: ص11-15
- (2) الوائلي، 2004: ص22
- (3) عبد عون، 2013: ص32، 33
- (4) الوائلي، 2004: ص44
- (5) البرقعواوي، 2012: ص52
- (6) عبد عون، 2013: ص16
- (7) عبد عون، 2013: ص20
- (8) إبراهيم، 1957: ص253
- (9) بطرس، 2005: ص9
- (10) زاير، 2011: ص348
- (11) إسماعيل، 2005: ص261، 262
- (12) الماكري، 2010: ص84
- (13) عبد الهادي وآخرون، 2005: ص24، 25
- (14) الجبوري، 2015: ص291
- (15) ابن منظور، 2005، 52/1

- (16) الشيرازي، د.ت، 362/1
- (17) شحاته وآخران، 2003: ص22
- (18) الشيرازي، د.ت، 137/2
- (19) عاقل، 1971: ص105
- (20) ابن منظور، 2005، 289/4
- (21) الشيرازي، د.ت، 285/3
- (22) موسى، 1994: ص 21
- (23) الشيرازي، د.ت، 319/2، 320
- (24) الطاهر، 1969: ص60
- (25) الشيرازي، د.ت، 357/3
- (26) علام، 2006: ص 123
- (27) ابن منظور، 2005، 52/6
- (28) البجعة، 2003: ص 181
- (29) ابن منظور، 2005، 70/1
- (30) مذكور، 2007: ص 197
- (31) وزارة التربية، 1990: ص4
- (32) القعود، 1997: ص 181
- (33) إبراهيم، 2008: ص18
- (34) شرشار، 2001: ص58
- (35) صالح، 2001: ص 43
- (36) إيكو، 2000: ص15
- (37) الجاحظ، د.ت: 11/1
- (38) القعود، 1997: ص191، 192
- (39) درويش، 2014: ص4
- (40) شحاتة، 1993: ص 194. شلي، 2000: ص 269
- (41) المفرجي، 2003: ص 69-99
- (42) السلطاني، 2012: ص95-140
- (43) منسي، 2003: ص 233، 234